

أدمنتُ جَمْرَكَ



www.balagh.com

قُلْتُ رَأَيْي ، فارتدَّ عَنِّي صَاحِبِي
أَحْرَقُونِي بِوَابِلٍ مِنْ جَفَاءٍ ، لَمْ أَرَمْ سَهْمًا
بَلْ زِرْعَتُ ابْتِسَامَةٍ ، أَزْهَرَتْ فِي
قَلْبِي مَا أَمْلَأَهُ الشَّعُورُ ، وَحَسْبِي
بَعْضُ مَنْ أَخْلَصَتْهُ الْوَدَادُ لَهُمْ ، لَمْ
أَدْمِنُوا طَعْنِي بِاللَّحَاطِ وَالْجِرِّ
لَا تَسْلُغْنِي عَنْ ذِكْرِيَاتٍ تَسَاقُذٍ
تِلْكَ أَمْطَارُ زَعْرِ دَتٍ بَلَقْنَا
لَا تَسْلُغْنِي ، أَدْمَنْتُ جَمْرَ احْتِرَاقِي
أَحْتَسِسُ سَيِّئَاتِ الْإِنَامِ فِي كُلِّ فَجْرٍ
فَرَأَيْتُ الْأَنْطَارَ تَشْغِيلَ حَزْنًا
سَاءَ نِي أَنْ أَرَاكَ فَرْدًا ، وَتَنْسَى
سَاءَ نِي مِنْكَ نَظْرَةٌ نَهَشَتْ بَعْدَ
هَلْ قَرَأْتَ الْإِنْسَانَ ؟ هَلْ جُنْتُ قَلْبِي ؟
مَا لِقَلْبِي أَضْحَى كَسِيرًا مَعْدِي ؟
عَبْرَتِي أَرَكْتَ السُّؤَالَ سَيُولَا
لَمْ تَلَامِسْ نَجْوَايَ فِي وَجَعِ الرُّو
عَمْرُنَا لِلذِّكْرِ يَعْيشُ ، وَغَيْرِي
دَرْبُنَا مَرَجُ الْخَصْبِ هَلَّا رَضِينَا
إِنْ هَرَمْنَا شَيْخُوخَةً ، فَأَرْبِحْ الْ
لَوْ تَلَاقَيْنَا مَرَّةً ، وَاخْتَرَعْنَا
لِنَفْضَحْنَا عَنْ كَاهِلِ مَا اعْتَلَاهُ
إِنَّهَا دُنْيَانَا ، وَأَنْتَ صَدِيقِي
فَتَأْمَلْ عَطَاءَ رَبِّكَ كَرِيمٍ
إِنَّهَا دُنْيَانَا ، وَنَحْنُ ضَيُوقُ

سلاّ مونّي للهجر قبل العتابِ
و رّ مونّي في التيهِ دون حسابِ
و حَفِطْتُ العهودَ للأحبابِ
دربهم حدياً مَعْدَقاً كالسّحَابِ
مورّق بالشذى و بالآدابِ
يَقْرؤوا إحساساً نقيّ الشرابِ
فِ و لم يلمّسوا شفيف الضبابِ
نا هواها ، فأصبحت للسّرابِ
و يكت حرقه على الأصحابِ
فرّ مادي سفيرٌ بلا أبوابِ
و كتّمتُ الآهاتِ عن أنراي
في سباقٍ أعطى نذيرَ اليبابِ
عمرنا واللقاء ، صَفْوَ الخطابِ
ضّ طنوني ، ثمّ ارتوت من عذابي
أتجا فيني و الندى في العتابِ ؟
يحتسي المرّ من كؤوس المّحّابِ
فتركت الجوابِ فوق الجوابِ
ح و لم تحمّلني إلى الأسبابِ
يتواري في ظلمة الأثوابِ
بمسيلٍ من بارقات الكتابِ
فكرٍ ، يهّدي جداولاً للشبابِ
ذكرياتٍ ، تجذّرت بالترابِ
من ضنين الأحلامِ و الأوصابِ
فلمّ اختّرت السيرَ فوق الحرابِ ؟
و هَبّ النورَ في ذوي الألبابِ
و ضيوفُ الدنيا على الأبوابِ